إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة ، بأربعين خريفا

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلي: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ، وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةٍ، وَلَا دَابَّةٍ، وَلَا مَتَاعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَّرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا»، قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ، لَا نَسْأَلُ شَيْئًا.

[صحيح] [رواه مسلم]

قال أبو عبد الرحمن الحُبُلي: ذكر رجلٌ للصحابي الجليل عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه من فقراء المهاجرين، فلما سأله وعلم أنه متزوج وله بيت ذكر له أنه من الأغنياء، وقد خرج من زمرة الفقراء، فإنه لم يبق إلا الطعام والشراب وهذه يكفي منها سد الرمق، ومن اعتاد الجوع كفاه اليسير من الزاد ، فقال الرجل إن عنده مع ذلك خادمًا، فرد عليه عبد الله: "فأنت من الملوك" فكيف تظن نفسك فقيرًا. وقال: جاء ثلاث رجال إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وأنا عنده، فشكوا له شدة فقرهم، وقالوا: يا أبو محمد ، وهي كنية عبد الله بن عمرو، إننا والله لا نقدر على شيء، ليس لدينا نفقة ولا دابة لنبيعها ، أو نحلب لبنها ، أو نعمل عليها ونستفيد ، ولا متاع زائد يباع ويصرف ثمنه في الحاجات، فقال لهم عبد الله: ما أردتم من الأمور المعروضة عليكم فعلناه، إن أردتم أن نعطيكم شيئًا من عندنا فارجعوا إلينا لاحقًا، فإنه لا يحضرنا الآن شيء، فنعطيكم ما سهله الله على أيدينا ، وهذا من القول الميسور الذي أمر الله تعالى به، وإن أردتم أن نرفع أمركم إلى الخليفة والقائم على خزانة بيت المال فيعطيكم ما يوسع عليكم ويقضي حاجتكم فعلنا ، وإن أردتم صبرتم على هذه الحال، فإنه مقام عظيم، ثم بين لهم أن الصبر أولى بهم؛ واستدل على ذلك بأنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين سنة، فقالوا لما سمعوا هذا الفضل العظيم للصبر: سوف نصبر على ما نحن عليه من الضيق، ولا نطلب شيئًا من أحد بعد سماع هذا الحديث. والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا لجبر كسر قلوب الفقراء، وليهون عليهم ما يجدونه من مرارة الفقر، وشدائده بمزية تحصل لهم في الدار الآخرة على الأغنياء؛ عوضًا لهم عما حرموه من الدنيا ، فصبّرهم ورضّاهم بذلك.

http://www.sunnah.global/hadeeth/ar/show/66228